# المحاضرة الأولى (1) --- ماهية الاختبارات النفسية

## - مفهوم الاختبار النفسي:

### أ- مفهوم الاختبار لغة:

كلمة اختبار في اللغة تحمل معنى الامتحان Examination، وكلمة اختبره Tested نعني "امتحنه" أو "جربه" وتشير بعض القواميس الى أن كلمة Testقد تكون مرادفة للكلمة Standard بمعنى (معيار أو محك).

ويعرف الاختبار لغوياً بأنه الامتحان والابتلاء وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في الجزء الخامس تحت مادة –خَبَرَ– "استخبره بمعنى سأله عن الخبر وطلب أن يخبره، والاستخبار والتخبر هو السؤال عن الخبر، يقال تخبر الخبر واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها " (د–ت، ص. 308).

### ب- مفهوم الاختبار اصطلاحا:

الاختبارات Tests هي وسيلة لقياس السلوك بطريقة كمية أو كيفية عن طريق توجيه أسئلة أو من خلال استخدام الصور والرسوم (زويلف والطراونة، 1998).

الاختبار هو مجموعة من المثيرات التي تقدم للفرد لاستثارة استجابات تكون أساساً لإعطاء الفرد درجة عددية وهذه الدرجة قائمة على عينة ممثلة لسلوك الفرد. وتعتبر مؤشراً للقدر الذي يمتلكه من الخاصية التي يقيسها الاختبار.

كما يعرف الاختبار في المجالين النفسي والتربوي على أنه: إجراءات منظمة تستهدف القياس الكمي أو الكيفي لمظهر واحد أو أكثر لسمة أو قدرة من القدرات عن طريق عينة من السلوك اللفظي أو غير اللفظي.

الاختبار Test كلمة اختبار في اللُّغة تحمل معنى الامتحان، وكلمة Test في اللّغة الانجليزية قد تُشير إلى كلمة TRIAL أو كلمة PROOF وجميعها تعني التجربة أو الامتحان أو البرهان، أي تطبيق الأداة أو الاختبار على عيّنة من الأفراد. كما تُشير بعض القواميس إلى أنّ كلمة Test قد تكون مرادفة لكلمة STANDARD أو CRITERION بمعنى معيار أو محك. والاختبار أداة وصفية

لظاهرة مُعيّنة سواء كانت هذه الظاهرة هي قُدُرات الفرد أو خصائصه السلوكية النمطية أي سماته. والمقصود بالوصف هنا هو الوصف العلمي في شكل استخدام للأرقام أو في شكل تصنيفات في فئات معيّنة.

يشير لوفيل ولوسون 1976 بأن الاختبار المقنن standardized test هو اختبار له تعليمات محددة لتطبيقه وتصحيحه ويتكون من عدد محدود من الوحدات أو البنود وطبق على عينات متماثلة للمجتمع الأصلي الذي قصد أن يكون الاختبار له بفرض تحديد معايير له وتتيح طريقة تطبيق الاختبار ومحتواه تطبيق نفس الاختبار على أفراد في أماكن وأوقات مختلفة وبهذا يمكن مقارنة درجة فرد ما في اختبار مقنن بدرجات أفراد آخرين أخذوا نفس الاختبار وعادة ما تكون المعايير والإنجازات النمطية لاختبار ما هي متوسطات الدرجات التي حصلت عليها مجموعات ممثلة في مستويات مختلفة (مجيد، 2014، ص. 28).

والرائز هو «اختبار محدد يتضمن مهمة يكون على الفرد إنجازها، وتكون مماثلة لكل المفحوصين، كما تستعمل تقنية محددة لتقدير النجاح أو الفشل، أو لإعطاء علامة للنجاح». وهناك تحديد آخر لــ «بيشو» Pichot يعتبر أن الرائز هو «وضعية تجريبية مفتنة تكون بمثابة مثير السلوك. ويقيم هذا السلوك بمقارنة إحصائية بسلوك أفراد آخرين وضعوا في الوضعية نفسها، مما يسمح بتصنيف الفرد المفحوص كمياً أو نوعياً» (كوسيئيه، 1982، ص.30) (عباس، 1996، ص ص. 9، 10).

## - أهمية الاختبارات النفسية:

تكمن أهمية تطبيق وستخدان الاختبارات في مجال البحث النفسي في جملة النقاط التالية:

– هي أدوات ووسائل هامة يتم استخدامها في عملية تقدير إمكانيات الفرد وفي التشخيص والتنبؤ والتوجيه والإرشاد النفسي.

– تتيح الاختبارات الحصول على طائفة من الدرجات أو المعلومات عن الفرد قصد اكتشاف قدراته وإمكانياته وتحديد نقاط القوة والضعف فيه.

– تقدم مقاييس موضوعية وكمية للسلوك تستخدم في التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل وتساعد في استبعاد العناصر الشخصية أو غير الموضوعية في الحكم أو عملية الاختبار.

– توفر الاختبارات معايير للمقارنة بين من حيث توافر خصائص وسمات معينة فيهم كالذكاء والمهارات والاتجاهات.

– تمدنا الاختبارات بمعطيات قد لا يكون المفحوص واعياً بها أو غير قادر على التعبير عنها.

– تعتبر الاختبارات بأنواعها المختلفة والمتنوعة من أهم الأدوات المستخدمة في علم النفس للتوصل إلى فهم أعمق ومعرفة أكثر شمولاً لشخصية الفرد.

– تقييد البيانات الكمية والنوعية في تحديد درجة الفرد أو مستواه العقلي بالنسبة للمجموعة التي ينتمي إليها كما أنها تسمح للفاحص في تحديد الإطار المرجعي للمفحوص ومعرفة قدراته وحاجاته وأهدافه.

## - الأهداف العامة للاختبارات النفسية:

تتحدد الأهداف العامة التي على أساسها استخدام الاختبارات النفسية في مختلف مجالات البحث النفسي والتربوي في الآتي:

1– تستهدف الاختبارات النفسية التعرف على قدرات الفرد الخاصة. وذكائه العام واستعداداته ومواهبه، وميوله واتجاهاته، وذلك بقصد تصنيفه إلى مجموعات متجانسة، أو من أجل توجيهه إلى الأعمال التي تتناسب مع قدراته.

2– تستخدم الاختبارات النفسية في ميدان التوجيه التربوي بقصد توجيه الطلاب إلى أنواع التعليم المختلفة التي تتوافق وما لديهم من قدرات واستعدادات.

3– تفيد الاختبارات النفسية في عمليات التوجيه المهني حيث تتاح للفرد فرصة تحقيق أكبر قدر من الانتاج والتكيف.

4– يمكن استخدام هذه الاختبارات، بالإضافة إلى قياس قدرات الفرد وتوجيهه. في عملية التنبؤ والتشخيص. فمن عملية التشخيص يتقرر التوقع باتجاه سلوك الفرد أو مدى اتجاهه، كما تتوضح الوسائل الملائمة لتوجيه هذا السلوك وكيفية معالجته.

5- تقييم ديناميات السلوك لدى الفرد وكشف الدوافع الواعية أو اللاواعية التي تحرك هذا السلوك) الإسقاطية.

6- تشخيص الاضطراب أو المرض النفسي أو العقلي الذي يعاني منه الفرد. (فالتشخيص (Diagnostic) هو التقييم العلمي الشامل لحالة الفرد من حيث قدراته وإمكانياته والمشكلات التي يواجهها ويعاني منها). ويهيء التشخيص الطرق والأهداف لتخطيط برنامج علاجي شامل كما يتضمن التشخيص التنبؤ والافتراضات المتوقعة للحالة المعينة.

## ⋆ أغراض الاختبارات النفسية:

تتحدد الأغراض العامة من تطبيق الاختبارات النفسية حسب عبيدات وآخرون (1998) فيما يلي:

- المسح وهذا يتم عند الحاجة إلى جمع بيانات ومعلومات عن واقع معين.
- القيام بالتنبؤ لما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك ما.
- التشخيص وذلك عند الحاجة إلى تحديد نواحي القوة أو الضعف في مجال ما.
- إيجاد العلاج والحلول لمشكلات ما.

للاختبارات والمقاييس النفسية عدد من الوظائف في مختلف مجالات علم النفس والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

**1- التوقع (التنبؤ) Prediction:** أي توقع نتائج النجاح أو درجات النجاح التي يمكن أن يحصل عليها المستجيب في مجال معين مثل دراسة مقرر أو وظيفة او عمل أو غير ذلك من المجالات التي يبذل فيها جهدا، ويدخل في هذا الاستخدام؛ استخدام الاختبارات لاختبار الأشخاص للوظائف أو للتسكين في برامج داخل المؤسسات أو المعاهد ... وفي المعتاد فإن الباحث يناقش نتائج الاختبارات مع المستجيب بحيث ينقل إليه أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساعده على اتخاذ القرار، وكلما زادت القدرة التنبؤية لنتائج الاختبارات التي يقدمها المستجيب في صورة معلومات كلما زادت فرص مساعدة المستجيب على فهم ظروفه، واتخاذ القرار المناسب (حماد،2014، ص ص.189-190).

**2- التشخيص Diagnosis:** يمكن أن تخدم الباحث في عملية التشخيص، أو تصوير المشكلة حيث يمكن مساعدة المستجيب على فهم أفضل لمهاراته ومعلوماته، ومن ثم الاستبصار بالمجالات التي تعاني من نقص، أو تكون دون المستوى المطلوب، وبذلك يمكن للمستجيب أن يقرر ما هي المجالات التي تحتاج إلى تركيز أو اهتمام أكبر، كذلك فإن الاستخدام التشخيصي للاختبار يمكن أن يوفر معلومات للأشخاص الذين يعملون مع المستجيب خارج موقف الاختبار- وبذلك نتيح لهؤلاء الأشخاص مثل الوالدين والمدرسين وغيرهم ممن يسعون لمساعدة المبحوث أن يزيدوا من جهودهم معه (خماد، 2014، ص. 190).

**3- المراقبة Monitoring:** يمكن للباحث وغيره أن يتابعوا تقدم وتطور المبحوث باستخدام الاختبارات، ومن أمثلة ذلك الاختبارات التي تخدم هذا الجانب الاختبارات التحصيلية التي يمكن باستخدامها متابعة التقدم في التحصيل في فترة زمنية معينة، كذلك فغن كثيرا من الاختبارات يمكن أن تفيد في هذا الغرض، ومن الجدير بالذكر أن مدرسة العلاج السلوكي تهتم بقياس النتائج بعد تنفيذ برامج العلاج، وفي هذه الحالة فإن الاختبارات يمكن أن تفيد في التعرف على مدى نجاح البرنامج، والتعرف على مقدار التغيير في السلوك والذي يقاس بين خط البداية وخط النهاية (خماد، 2014، 180).

**4- التقويم Evaluation:** تعتبر الاختبارات أدوات هامة في عملية تقويم البرامج وتقويم الباحث، وكذلك في جوانب أخرى للتقويم، مثل تقويم نمو المبحوث، وتقويم مدى تحقيق اهداف معينة، وعندما يكون المطلوب هو التعرف على مدى جودة، أو رداءة، أو نجاح او فشل برنامج معين أو نشاط فإن الاختبارات تفيد في ذلك كما تفيد من حيث أنها توفر معلومات يمكن بها للباحث أو المؤسسة تعديل البرامج التي تنفذ عند الحاجة (خماد، 2014، ص. 190).